

المستطرف في كل فن مستظرف

بالبادية غلاما لم يبلغ الحلم وهو يمشي وحده ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت إلى أين فقال إلى بيت ربي فقلت بماذا تحرك شفتيك قال أتلوا كلام ربى فقلت انه لم يجر عليك قلم التكليف قالرأيت الموت يأخذ من هو أصغر سنا منى فقلت خطاك قصيرة وطريقك بعيدة فقال إنما علي نقل الخطأ وعليه البلاغ فقلت أين الزاد والراحلة قال زادي يقيني وراحلتني رجلا فقلت أسألك عن الخبر والماء قال يا عماهرأيت لو دعاك مخلوق إلى منزله أكان يحمل بك أن تحمل زادك إلى منزله قلت لا فقال إن سيدى دعا عباده إلى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل أزوادهم واني استقيحت ذلك حفظت الأدب معه أفتراه يضيعني فقلت حاشا وكلا ثم غاب عن بصري فلم اره إلا بمكة فلما رآني قال أيها الشيخ بعدك على ذلك الضعف من اليقين .

ومنهم سيدى أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري صحبا شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان الحيري بن يسافور والجندى ببغداد وأبو عبد الله الحاج بالشام ومن كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه أربعه أشاء الممنع والعلاء والعز والذل وقال منذ أربعين سنة ما أقامنى الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني إلى شيء فسخطته .

ومنهم سيدى سليمان الخواص يكنى أبا تراب كان أحد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل بيروت وكان أكثر مقامة بيت المقدس قيل اجتمع حذيفة المرعشى وابراهيم بن أدhem ويونس بن اسباط فتداكروا الفقر والغنى وسلامان ساكت فقال بعضهم الغنى من كان له بيت يسكنه وثوب يستره وسداد من عيش يكتفى عن فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم يتحت إلى الناس فقيل لسلامان ما تقول أنت في ذلك فبكى وقالرأيت جوامع الغنى في